

تقارير | Reports

تقرير ندوة دولية:

مستقبل الدين والتدين في ضوء التحديات المعاصرة

International seminar report :

The future of religion religiosity in light of contemporary challenges

يوسف عكراش⁽¹⁾

Youssef Aakrache

اليوم الأول:

**الجمعة (24 شعبان 1443 هـ،
الموافق لـ 24 يونيو 2022م)**

**الجلسة الافتتاحية برئاسة
الدكتور نور الدين قراط- كلية
الآداب وجدة**

وقد استُهلّت الجلسة الافتتاحية من
الفعالية العلمية بتلاوة آيات بينات من
الذكر الحكيم للقارئ يحيى حساين، ثم تَلَّاهَا
سماع النشيد الوطني، لُفْتُتَنَحَّ بعدها كلمات
الجهات المنظمة بكلمة الدكتور نور الدين
قرطاب نائب منسق وحدة الاجتهاد والتجديد
ومستقبل، ومنسق هذه الفعالية العلمية
التي نحن بصدد تحرير تقرير لها، وقد أشاد
في الجلسة الافتتاحية بالدور المهم الذي
يؤديه مركز الدراسات والبحوث الإنسانية
والاجتماعية في الساحة العلمية داخل الحرم
الجامعي وخارجه، كما خُصَّ بالذكر جهود
وحدة الاجتهاد التي هيئت لهذه الندوة الدولية
من خلال اعتماد مقاربة تشاركية مع الانفتاح
المتجسد في إشراك العديد من الجهات في
عملية التنظيم، كما أشاد أيضًا بجهود اللجنة
العلمية في اختيار المحاور ومحطات الندوة،
وضبط غلافها الزمني المخصص للمداخلات،
مع انتقاء وانتداب نخبة من المحاضرين
داخل المغرب وخارجه، بالإضافة إلى توزيع
المحاضرات الرئيسة وباقي المداخلات على
جلسات علمية عدة تراعي خصوصيات

موضوع الندوة: مستقبل الدين
والدين في ضوء التحديات المعاصرة.

الجهة المنظمة: مركز الدراسات
والبحوث الإنسانية والاجتماعية
بوجدة "وحدة الاجتهاد والتجديد
ومستقبل الدين"، بشراكة مع
المجلس العلمي المحلي بوجدة
وجامعة محمد الأول.

تاريخ المؤتمر: ٢٤-٢٥ ذو القعدة ١٤٤٣هـ،
الموافق لـ ٢٤-٢٥ يونيو ٢٠٢٢م.

انعقدت برحاب مقر مركز منار المعرفة
بمدينة وجدة عاصمة الشرق بالمملكة
المغربية فعاليات الندوة الدولية
الموسوم بـ: "مستقبل الدين والتدين في
ضوء التحديات المعاصرة"، التي نظّمها
مركز الدراسات والبحوث الإنسانية
والاجتماعية بوجدة "وحدة الاجتهاد
والتجديد ومستقبل الدين"، بشراكة مع
المجلس العلمي المحلي بوجدة وجامعة
محمد الأول، وقد شارك فيها نخبة
من الأساتذة والباحثين من داخل البلد
وخارجه، كما أثنت هذه الفعالية عدد من
الجهات الداعمة والراعية.

التي تعترى حياة البشرية، وأن الوقوف على مكامن الخل ومحاول تشخيصها التشخيص الدقيق، كما بينت أيضًا أن تقويم الخل وتصويب الزلل يكمن في التجديد، لكن ليس كما يرومه الحداثيون من خلال القفز على التراث جملةً وتفصيلاً، أو كما يسير عليه بعض المفكرين الإسلاميين، بل إن التجديد المقصود هو المبني على الإرادة الفكرية والإدارة العملية لضبط المفاهيم الدينية وفهمها الفهم السليم وتنزيلها التنزيل الصحيح، وما أوتيت الأمة إلا من مفاهيمها الدينية التي اعترأها الكثير.

المحاضرة الافتتاحية

وقد افتتحت أشغال الندوة بمحاضرة افتتاحية ألقها الدكتور عبد المجيد النجار (أستاذ بالمعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بباريس)، بعنوان **"وسطية التدين بين التميع والتنطع"**، تناول فيها مجموعة من المضامين أهمها بنية الدين والتدين مُبرِّزاً الفرق بينها، وأن التدين هو حمل للدين، كما بين أن للدين طقات ومفاصل يشد بعضها بعضاً ومدار التدين مرتبب بها، وقد حددها في ثلاثة: طقة فهم الدين، ثم الإيمان والتصديق بأن أحكام الدين حق، ثم العمل السلوكي بمقتضى هذه الأحكام، كما بين أيضًا أن التدين لا يكون مطابقاً للدين كما هو؛ لأن هذا الأخير-التدين- هو كسب بشري، وهذا الكسب يعتريه ما يعتريه الذات البشرية.

موضوع الندوة وتخدم أهدافها وتجلي صور امتدادها في الفعاليات القادمة.

تلتها كلمة الدكتور سمير بودينار (رئيس مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية بوجدة)، الذي نوّه ابتداءً بجهود كل المنظمين، وقدّم شكرًا لجميع المشاركين الذين تجسّموا عناء السفر والاستعداد للمشاركة بمدخلتهم في هذه الفعالية العلمية، ليشرع بعدها في بيان مداخلته التي تمحور موضوعها حول قيمة الدين والتدين في العصر الحديث، أو بتعبيره "عودة الدين والتدين"، مؤكدًا قوله بالرؤية المادية التقنية الحديثة التي يوجد في مقابلها الرؤية الإيمانية التي أسسها الدين، ليختم كلمته بأن الدين وضع إلهي، والتدين كسب بشري يتفاوت فيه الناس حسب تفاعلهم مع الدين؛ وهذا التفاوت هو الذي يحدد درجة إيمانهم.

وبعدها أبرزت الدكتورة مليكة خثيري (رئيسة وحدة الاجتهاد والتجديد ومستقبل الدين) في مداخلتها إشكالية الانفصال والانفصام بين الدين والتدين، حيث أدى هذا الأخير-الانفصام- إلى بون شاسع تجلت معه القضايا الشكلية للتدين، كما أشارت أيضًا لما نتج عن هذه الاشكالية من نوعين من أنواع التطرف، وهما على طرفي نقيض، الأول: هو التطرف باسم الدين، والثاني: التطرف الإلحادي باسم المادية، ومشيرةً أيضًا أن هذا التطرف وغيره هو سبب الأزمت المتنوعة

وبعد انتهاء المحاضرة الافتتاحية أُفسح المجال للمناقشة والإثراء الذي أضفى حيوية على هاته المداخلات إما عن طريق التساؤلات أو الإبداء بأراء وملاحظات أو إضافات وهكذا أيضًا في نهاية كل جلسة علمية.

الجلسة الافتتاحية المسائية برئاسة الأستاذ: مولاي أحمد كمون

وقد حملت هذه الجلسة محاضرة الدكتور مصطفى بنحمزة (عضو المجلس العلمي الأعلى ورئيس المجلس العلمي المحلي لوجدة) بعنوان: "الدين والتدين: مداخل ورؤى" الذي استهل ببيان الخلل الفكري الواقع في التعامل مع ثنائية الدين والتدين في العصر الحديث، مبررًا أهم مظاهر هذا التعامل وهو الاقتصار على حضور الدين دون التدين بدواعٍ عدة، كما بين حقيقة الدين والتدين بقوله: الدين: وضعٌ إلهي يقود الناس إلى الهدى بإذن ربهم، والتدين: أخذ الناس وحظهم من الدين، ثم انتقل لتفصيل القول في مسألة تعدد صيغ التدين التي تخللت العديد من بقاع العالم الإسلامي، حيث جعل من أهم أسبابها: السبب الفكري المرتبط بنظرة كل الفرق والطوائف والاتجاهات إلى مكونات الإيمان وماهيته التي تختلف اختلافًا جذريًا من طرف إلى آخر، كما تجدر الإشارة أن الدكتور عزز كل المداخل والرؤى التي بسطها في محاضراته بأدلة وشواهد عدة.

كما أبرز الدكتور في ثانيا محاضراته التحديات التي يواجهها الدين، وقد حددها في ثلاثة: أولًا: أن الدين مضمن في رمزية اللغة، ثانيًا: كون البيان الإلهي مضمنًا في قواعد يجب تطبيقها الشيء الذي فتح باب الاجتهاد، ثالثًا: كون التدين يجب أن يكون في الواقع، ليناقدش بعدها هذه التحديات الثلاث منطلقًا من مصطلح الميزان الوارد في القرآن الكريم، الذي عبر عنه الدكتور بكونه: القواعد المنهجية المبنوثة في الكتاب والسنة لفهم أحكام الدين، وتنزيل التدين تنزيلًا سليماً وسطيًا يقترب من الحق والكمال استهداءً بمقاصد الدين.

ثم عاد الدكتور ليناقدش مصطلح التمييع في ارتباطه بالتدين، الذي عبر عنه: بالتساهل والتفريط والتنازل عن الثوابت، ممثلًا بنموذج لهذا التساهل وهو تركيز المتدينين على الغيبيات، وإهمال الأحكام ذات البعد العملي والبعد الاستخلافي العمراني، وجعلها على الهامش وكأنها ليست من الدين والإيمان، كما ذكر أيضًا أهم من وجهة نظره الأسباب التي ساهمت في تمييع التدين: أولًا: سبب الكيد والقصد، ثانيًا: سبب منهجي والمتمثل في عدم تحرير العقول من المُسَلِّمَاتِ الضاغطة من المغلوقة الثقافية الغربية، ثالثًا: الجهل بأدوات وآليات فهم الدين، وتلتها أيضًا ببيان مفهوم التنطع في علاقته بالدين أيضًا، حيث جعل من أسبابه الرئيسية: السبب المنهجي المرتبط بالجهل والمتمثل في عدم فهم الأحكام الدينية حق الفهم.

ويطبقونه في كل عصر، مع الإشارة أنه لا وجود للحديث عن تدين مغربي واحد ثابت، ثم انتقل لبيان أن الحديث عن مستقبل الدين هو نفسه حديث عن مستقبل الدولة، وأن مستقبل التدين هو نفسه مستقبل المواطن، معرِّجًا على ذلك بقوله أن التدين المغربي حالة استثنائية في العالم العربي والإسلامي مستشهدًا على ذلك بنماذج من خصائصه، ثم انتقل للحديث عن مدى أهمية إعادة تعريف المذهب ومناقشته بتفصيل وربطه ببعض القضايا المعاصرة، ومن جهة أخرى أنهى المحاضر مداخلة بالحديث عن مستقبل التدين وبيان ملامحه ومن ذلك جاذبيته هذا النمط من التدين وقدرته على إنتاج الرموز المجتمعية... وغيرها من الملامح.

وألقى في ختام هذه الجلسة الدكتور محمد بنيعيش (كلية الآداب وجدة) مداخلة موسومة بـ: **"قواعد الثبات والاستمرارية في الإسلام لمواجهة التغيرات والتحديات"**، الذي افتتحها بطرح إشكالية متمثلة في قوله: إذا كانت الثوابت والقواعد عبارة عن تراكمات، فكيف يمكن استخلاصها؟ لينتقل بعدها للإجابة عن هذه الإشكالية محاولاً استخلاص القواعد والثوابت وتتبعها فيما يلي: أولًا: ثابت الدين، ثانيًا: ثابت الإنسان، ثالثًا: الثابت العقدي، بحيث حدد لها الثابت ثلاثة قواعد وهي: التقديس- التنزيه- التصديق، أما الثابت الرابع فهو: الثابت التعبدي، خامسًا: الثابت

الجلسة العلمية الأولى: الدين وأنماط التدين: قضايا وإشكاليات

برئاسة الأستاذ: عبد الجليل هنوش

استهلّت أشغال الجلسة العلمية الثانية بمدخلة موسومة بـ: **"الخطاب الديني بين شطائر التأويل ومثارات التجديد"** للأستاذ ميمون النكاز (أستاذ باحث)، الذي حاول إبراز ماهية الخطاب الديني وأنه بيان يُوجّه إلى عموم الناس باسم الإسلام، وقد يكون هذا الخطاب صادرًا عن صاحب الشرع، أو عن الإنسان المتديّن الملم والعالم، كما سعى لإبراز أهم مكونات هذا الخطاب، التي حددها في الآتي: (العقائد- والأعمال- النظم- الأعراف...)، كما بين أيضًا أهمية مصطلح التأويل والجهود التي يحتاجها لضبط حدوده في مختلف الحقول المعرفية، وخاصة أنه تثار حوله أسئلة عدة عندما صار مفتوحًا يمتطيه الكل لتلبية الرغبات الفكرية والنزعات التفسيرية كما تستند عليه التجاذبات المذهبية.

ثم تلتها مداخلة حملت عنوان: **"ارتقاء الإطار المذهبي"** للأستاذ كمال القصير (مفكر وكاتب مغربي) الذي سعى لبيان التدين المغربي من وجهة اجتماعية، كما حاول تأطير مداخلته وأنه يقصد منها مناقشة التدين المغربي ولا يناقش غيره، ليستهل بعد ذلك ببيان الوضع التاريخي للتدين المغربي، وكيف كانوا يفهمونه

تطرقت لمنهج القرآن في التأصيل لمصطلح الدين وفي السنة كذلك.

وقدم الدكتور عبد الرحيم بودلال (مدير مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية-كلية الآداب بوجدة) مداخلة بعنوان: "مفهوم الدين والتدين"، وبين فيها أن مفهوم الدين يتقاطع مع مجموعة من المفاهيم والمصطلحات كالملة والشريعة والمنهاج والشرع والنَّخْلَةُ، ثم بين مفهوم الدين عند كل من الشيخ محمد شاكِر، والأستاذ عبد الله دراز الدين، وتطرق لمعنى الدين في الثقافة الغربية في مقابل البيئة العربية، مشيرًا إلى سعى المستشرق الغربي لإفراغ المحتوى المتضمن في مصطلح الدين في البيئة العربية، ثم انتقل بعدها للحديث عن اختيارات الحضارة الإسلامية من خلال توظيف مصطلح التجديد، في مقابل الثقافة الغربية التي اختارت توظيف مصطلح الإصلاح، ثم عقب على اختيار الثقافة الغربية لمصطلح الإصلاح من خلال أمهات المعاجم العربية المعتمدة، ليشير أيضًا إلى موقف الحداثيين العرب الذي حملوا هم التجديد لكن بمفهوم الإصلاح المقصود في الثقافة الغربية.

واختتمت هذه الجلسة بمدخلة الدكتور عمر أجة (كلية الآداب بوجدة)، التي حملت عنوان: "إشكالية التمييز بين الدين والتدين" وقد سعى لطرح مجموعة من الإشكالات القائمة في موضوع الدين

السلوكي الإجرائي، سادسًا: الثابت النفسي، سابعًا: الثابت الأخلاقي.

وبعد فراغ المتدخلين في هذه الجلسة أفسح المجال مرة أخرى للمناقشة والإثراء الذي أضفى حيوية على هاته المداخلات العلمية.

الجلسة العلمية الثانية: الدين والتدين: ضبط المصطلحات وتحقيق المفاهيم

برئاسة الأستاذة: زاهية أفلاي

حملت أولى مداخلات هذه الجلسة عنوان: "الدين والتدين: دراسة مفهومية" للأستاذة كلثومة دخوش (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بوجدة)، التي سعت لبيان أهمية وضرورة ضبط المصطلحات والمفاهيم وعلى رأسها مفهوم الدين والتدين، مشيرة أن هذا الضبط والاعتناء هو منهج الخطاب القرآني، لتورد بعدها آيات في سياق الحديث للاستدلال، ثم أخذت أطراف الحديث لبيان مفهوم الدين والتدين مركزة القول على المعنى الاصطلاحي للدين، وأنه مصطلح يعود استعماله إلى 202 قبل الهجرة، حيث عرّفت الدين بأنه: الملة والمعتقد الذي يعتقدُه الناس مستشهادة بكلام العرب في تفاخرهم واعتزازهم بانتمائهم إلى دين المسيح، ومن جهة أخرى فقد بينت الأستاذة الاختلاف الواقع في أصل مصطلح الدين هل هو فارسي أم مسيحي أم عربي، كما

السعى لمقاربة ترشيد التدين من خلال النظرية الائتمانية، كما قدم بناءً نسقيًا تجسيراً للمراد من مداخلته. فبين أسس التدين التي أرجعها إلى ثلاثة أسس وهي: القرب والقوة والكمال، كما قدم شرحًا وجزءًا لتلك الأسس. ثم بين ماهية التدين والبنية المفاهيم لمصطلح الترشيد مع إشارة للمراد منه في مداخلته، لينتقل بعدها للحديث عن الاختلالات التي حلت بالتدين وقد حصرها في ثلاثة أمور: الاختلالات الناتجة عن آفة البعد المخلة بالقرب، الاختلالات الناتجة عن آفة الضعف المخلة بمنهج الإصلاح، الاختلالات الناتجة عن آفة النقص المخلة بكمال التخلق، مبيّنًا أيضًا أن هذه الاختلالات لا يمكن معالجتها إلا عمليًا وليس نظريًا، ثم أخذ طريقه في معالجة هذه الاختلالات من خلال نظرية الائتمانية للدكتور طه عبد الرحمن.

تلتها مداخلة الدكتور الحسن مصباح (كلية الآداب وجدة)، بعنوان: "نحو إطار معرفي لدراسة التدين" الذي أكد على ضرورة التأسيس لحقل تداولي داخل العالم الإسلامي لمفهومي الدين والتدين. ثم بين مفهوم الدين والتدين الذي يعرض لدراسته قائلاً: الدين هو الوحي وما تعلّق به، وهو المطلق، أما التدين فهو تفاعل الإنسان مع الدين، كما بين أيضًا التجاذبات التي عرفها التدين في مراحل معينة جراء تعدد المرجعيات، ثم انتقل ليقدم مقاربة اكتنفت في طياتها خطوات عملية لترشيد الدين، ومن أهمها: إنشاء حقل معرفي تداولي

والتدين، من خلال تتبع ورصد ما أنتج في هذا السياق ومحاول نقده مع التقويم، ومما أثاره من إشكاليات مع مناقشتها في مداخلته: قضية أن لا حديث أو نقاش عن دين بمعزل عن الإنسان، وأن الدين له وجود ذاتي وفكرة مطلقة. وكذلك قضية فصل الدين عن التدين، كما أفاد الحضور في ثنايا مداخلته بإيراد العديد من النصوص وذكر بعض الكتب تقاطعه نفس الواجهة في بسط إشكالية التمييز بين الدين والتدين.

وبعد انتهاء مداخلات الجلسة العلمية الثانية أفسح المجال مرة أخرى للمناقشة وطرح التساؤلات أو الإبداء بآراء وملاحظات.

اليوم الثاني:

السبت (25 ذو القعدة 1443هـ، الموافق لـ25 يونيو 2022م)

الجلسة العلمية الثالثة: التأسيس المعرفي والأخلاقي لأنماط التدين

برئاسة الدكتور المفضل الموني

استُؤنفت أشغال الندوة الدولية في اليوم الثاني بمداخلة بعنوان: "التأسيس الأخلاقي لترشيد التدين: إسهام النظرية الائتمانية في بناء فكر ديني وأخلاقي متجدد" للأستاذ عبد الجليل هنوش (كلية الآداب مراكش)، الذي

(كلية الآداب وجدة) الذي افتتحها بالحديث عن امتنان الله تعالى على عباده بإكمال الدين وتمامه، ليبين بعدها مسألة كمال الدين والحكمة منها، ثم انتقل للحديث عن مسألة نقص التدين التي أرجعها إلى درجة تفاعل الناس مع الدين، وهذا التفاعل أساسه الفهم الصحيح للدين وأحكامه وتعاليمه، كما أشار في معرض حديثه إلى خطورة الجهل بأحكام الدين وما ينتج عنه من صورة مشوهة للتدين وغريبة عن الدين، ثم عاد ليؤكد أن تجاوز هذا النقص الحاصل في التدين الذي اصطبغ به واقع المتدينين لا يمكن تصحيحه وتقويمه إلا من نافذة ترشيد الدين بدءًا بالمفاهيم التي هي رأس الأمر وعموده.

واختتمت هذه الجلسة بمدخلة حملت عنوان: "منطلقات في فقه الاجتهاد والتجديد" للدكتور نور الدين قراط (كلية الآداب وجدة) الذي جعل منطلق مداخلته للحديث عن الانغلاق الحاصل في آراء فقهية جاهزة ومُعَلَّبة، وجعلها مطية لينتقل بعدها للحديث عن منطلقات فقه الاجتهاد والتجديد بشكل مفصل، فأورد منها: أولاً: اعتبار فقه الواقع ومآلاته، ثانياً: الضبط المتين للقواعد التي تبني عليها الأحكام الشرعية والتمييز فيما بينها، ثالثاً: أن النص ليس وعاء فارغاً نملأه بما نشاء في الوقت الذي نشاء، بل لا بد من مراعاة شخصيته وخصوصيته المستمدة من روح العبارة التي نزل بها، رابعاً: اختلاف الناس في الحق لا يجعل الحق باطلاً في ذاته؛ لأن هذه

لاستيعاب المصطلحات وضبطها، ثم إبداع طول وأفكار تنطلق من التأصيل الشرعي وتفتح على فقه الواقع، بالإضافة إلى إشراك جميع مكونات الحقل الديني الأكثر التصاقاً بالمجتمع، كما أشار إلى ضرورة الانفتاح، مع إعادة تأسيس رؤية المتدينين للعالم... وغيرها من الخطوات للترشيد المقصود.

الجلسة العلمية الرابعة: الاجتهاد وتجديد الخطاب الديني

برئاسة الأستاذ كمال القصير

أما الجلسة العلمية الرابعة فقد افتتحت بمدخلة الأستاذة مليكة خثيري (منسقة وحدة الاجتهاد والتجديد ومستقبل الدين) التي حملت وسم: "تجديد الخطاب الديني: الشروط والضوابط"، التي سعت لملامسة قضية تجديد الخطاب الديني، حيث أطرت مداخلتها من خلال الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المتمثلة في الآتي: ما المقصود بالخطاب الديني؟ وما حقيقة التجديد المراد؟ وما دواعي تجديد هذا الخطاب؟ وما الغاية من وراء هذا التجديد؟ وما هي شروط وضوابط تجديد الخطاب الديني وما هي المواطن التي يجب أن يطالها هذا التجديد؟ كل هذه الأسئلة وغيرها حاول الأستاذة الإجابة عنها ومناقشتها مع التثبث بالدليل والتمثيل من الواقع المعاصر.

تلتها مدخلة حملت عنوان: "كمال الدين ونقص التدين" للدكتور المفضل المومني

بالدين الإسلامي، ولا يقع العكس عندما يصدر نفس السلوك أو أخطر منه وأشدُّ وقَعًا من شخصٍ آخر غير مسلم، لينتقل بعدها للحديث عن أهمية الوحدة الفكرية والمرجعية المذهبية في الحفاظ على الأمن الديني فضلًا عن الاستقرار الواقعي بمختلف الميادين، ليختم مدخلته بإيراد بعض الشروط لترشيد التدين، من أهمها: أن يكون المتصدّر من العلماء من أهل الاختصاص. وكذلك البحث عن المتغير الذي حدث اليوم، ثم مزاحمة المتدخلين آخرين كالمدرسة الحديثة التي تحوّلت إلى معترك للأفكار... وغيرها من الشروط.

تلتها مداخلة الدكتور يحيى رمضان (المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين-مكناس) التي كانت بعنوان: "التدوين: في حاجة إلى التقليد" وقد بين فيها ابتداء بأنه لا ينبغي النظر إلى مصطلح التقليد الوارد في وسم مداخلته نظرة سلبية، بل المقصود هو التقليد الواعي الحي الذي لا ينهي الصلة بالقديم من الجهود الأولى ولا يقفز عليها ولا يقوم على قطيعتها كما لا يتصادم معها، بل من خلال القديم نصل للحديث، ثم انتقل للكلام عن التحديات التي يعيشها التدين المعاصر جراء التأثير بمنابع عدة، ليقدم بعدها إحصائيات التدين واعتناق غير المسلمين للإسلام في بلدان العالم وخاصة الغرب مشيرًا إلا أنها تخدم الطرف الآخر ولا تخدم المسلمين حقيقة، ثم بين بعدها ماهية التقليد عنده بقوله: التقليد هو العودة إلى الأصل، ثم أبرز بعض فوائده منها: أولاً: أنه سيفيدنا في بناء الحجّة، ثانيًا: الدفاع عن

الحقيقة لا ترجع إلى قصور في الحق، وإنما مرجعها إلى صفات المخلوق واختلاف درجات إدراكه، خامسًا: تنزيه النصوص عن العبث والتلاعب بإبعادها عن الاستثمارات الفاسدة لها تحت مسمى التجديد، كما أشار أيضًا في معرض مداخلته إلى أن عملية الاجتهاد والتجديد لا يقدم عليها كل أحد ولا تؤخذ مخرجتها من كل أحد: بل لا بدّ من شروط معينة أبرزها الرسوخ في العلم المقصود من الاجتهاد والتجديد، ثم أفسح المجال بعد هذا المداخلة للمناقشة وطرح التساؤلات والإدلاء بالآراء والملاحظات.

الجلسة العلمية الخامسة: ترشيد التدين: آليات ومناهج

برئاسة الدكتور عمر أجة كلية الآداب- وجدة

أتت الجلسة العلمية الأخيرة من فعاليات هذه الندوة مستهلةً بمداخلة حملت عنوان: "أى دور للعلماء في صناعة الوعي وترشيد التدين" للدكتور عبد العظيم العمراني (عضو المجلس العلمي المحلي لوجدة)، الذي ناقش فيها قضية التشظي الحاصل في عالم الأفكار الذي نتج عنه اختلاف المعتقدات فضلًا عن المعاملات: كما ولّد هو الآخر الاختلاف الجذري بين الأنا والآخر، كما ناقش من جهة أخرى قضية التدوين بين المسلمين وغير المسلمين، متسائلًا: لماذا عندما يقع تصرّف أعوج من طرف مسلم، يُربط هذا السلوك مباشرة

وتوجيه التدين، ثم أعطيت الكلمة مجددًا للحضور بغية المناقشة والإثراء.

التوصيات

وفي ختام هذه الفعالية العلمية التي تميزت بمناقشتها لموضوع الدين والتدين، نُقِلَ لموجز التوصيات التي قدمها لنا الدكتور نور الدين قراط منسق هذه الندوة الدولية، وسأورد أهمها باختصار:

- طبع أعمال الندوة الدولية في كتاب جماعي يشمل المداخلات كاملة ومرفق النتائج والتوصيات.
- كثير من المداخلات التي أُلقيت تحتاج إلى لقاءات وجلسات فكرية خاصة، لذلك وجب برمجة لقاءات شهرية بالموازاة مع دورات تكوينية: تتوج بملتقى سنوي يناقش المواضيع المختارة، مع ضرورة الانفتاح خارج أسوار العالم العربي، الشيء الذي يضيف حيوية أكثر على هاته الفعاليات.
- تدقيق المواضيع المختارة للفعاليات العلمية -مؤتمرات وندوات- القادمة والاستغلال على جزئيات معينة مع الحرص على الرصانة والنوعية، الشيء الذي يجعل مثل هذه الفعاليات مرجعًا للباحثين ومهبطًا للمهتمين في مختلف محطاتهم العلمية.
- ضرورة الحرص على التعاون والتنسيق لتبادل الخبرات مع مختلف المؤسسات العلمية التي تتقاطع رؤيتها مع أهداف الفعاليات القادمة.

العقيدة، ثالثًا: الانفتاح بحذر وقوة، رابعًا: اعتماد آليات لحل النزاعات، خامسًا: بناء الآلة المنهجية، سادسًا: تحديد الغاية النهائية للإنسان وهي العبادة الخالصة لله تعالى... وغيرها من الفوائد.

واختتمت الجلسة العلمية الأخيرة لهذه الفعالية بمدخلة الأستاذة عتيقة بلقاسمي (أستاذة باحثة)، التي حملت عنوان: **"دور وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة الأفكار وتوجيه التدين"**، وبينت في مستهلها أن شباب اليوم صاروا يرسلون رسائل مشفرة للنجدة والاستغاثة من خلال سلوكياتهم التي قد تبدو في الظاهر أنها عملية تشويش وشغب وسلوك مشين، لكن وجب الالتفات لها التفاتة جادة ومعقولة، ثم أشارت أيضًا إلى ضرورة حسن الإصغاء لهم والتواصل الفعّال معهم من خلال مسالك وقنوات عدة، كما بينت خطورة إهمال هؤلاء الشباب سيولد لنا جيلاً هجيناً وغريباً لا من هؤلاء ولا من هؤلاء، ثم قدمت بعد هذا التمهيد مجموعة من الأسئلة التي حاولت مقاربتها في حدود الموضوع، ومن أبرزها: كيف يمكن إنقاذ هذا الجيل المغترب؟ ما دور الأسرة والمدرسة في تحصين هذه الأجيال من الظواهر والآفات العابرة القارات نتيجة العولمة؟ وفي ثنايا إجابتها عن الأسئلة المطروحة بين المخاطر المحدقة بالتدين والمخاطر الحاصلة، قدمت نسباً حول هذه المخاطر، ثم عادت لتؤكد القول حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في صناعة الأفكار